Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 53, No. 12, 2026, 12384

Deanship of Scientific Research

The Impact of Community Volunteer Work on Enhancing Civic Responsibility Among Jordanian Society: Tafila Technical University as a Model

Roba Fadel Salman Mahasneh*

Department of Curriculum and Instruction, Faculty of Educational Sciences, Tafila Technical University, Tafila, Jordan

Received: 6/7/2025
Revised: 21/7/2025
Accepted: 15/9/2025
Published online: 1/9/2026

* *Corresponding author:*
10318@staff.ttu.edu.jo

Citation: Mahasneh, R. F. S. (2026). The Impact of Community Volunteer Work on Enhancing Civic Responsibility Among Jordanian Society: Tafila Technical University as a Model. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 53(12), 12384.
https://doi.org/10.35516/Hum.2026.12384

© 2026 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: This study aimed to identify the impact of participation in voluntary work in community in enhancing civic responsibility among Tafila Technical University students.

Methods: To achieve its goal, the study used an experimental approach with a quasi-experimental design. A community volunteer program was developed, comprising a set of activities and initiatives designed to strengthen the concepts of belonging, active citizenship, and community engagement among students. A specific scale was also constructed to measure the level of civic responsibility, aiming to assess the extent of change in this variable before and after participation in the program. The study sample consisted of 50 male and female students from Tafila Technical University, selected through a convenience sampling approach and split into two groups: One experimental group (25 students) took part in the volunteer program, while the other (25 students) served as the control group.

Results: The study results showed statistically significant differences between the mean scores of the two groups on the civic responsibility scale, in favor of the experimental group.

Conclusions: The study asserts the importance of strengthening a university student's sense of civic identity. This can only be accomplished by activating purposeful community volunteer programs that address real societal needs. The study also recommends that such programs solidify a sense of national belonging, cultivate the ability to make a positive change, hone students' experiences in various fields, and increase their participation in decision-making, all in line with the requirements of the labour market.

Keywords: Volunteer work, Civic responsibility, Tafila Technical University

أثر العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز المسؤولية المدنية في المجتمع الأردني: جامعة الطفيلة التقنية أنموذجاً

*ربا فاضل سلمان المحاسنة**

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية، الطفيلة، الأردن

ملخّص

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي على تعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية.

المنهجية: استخدمت الدراسة المنهج التجريبي بتصميم شبه تجريبي، حيث أُعِدَّ برنامج تطوعي مجتمعي تضمن مجموعة من الأنشطة والمبادرات الهادفة إلى تعزيز مفاهيم الانتماء، والمواطنة الفاعلة، والمشاركة المجتمعية لدى الطلبة. كما بُني مقياس خاص لقياس مستوى المسؤولية المدنية، بهدف التحقق من مدى تطور هذا المتغير لدى الطلبة قبل المشاركة في البرنامج وبعده. وتكونت عينة الدراسة من (50) طالبًا وطالبةً من جامعة الطفيلة التقنية، تم اختيارهم بطريقة العينة الميسّرة، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية (25) طالبًا وطالبةً شاركوا في البرنامج التطوعي، ومجموعة ضابطة (25) طالبًا وطالبةً لم يشاركوا في البرنامج.

النتائج: توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد المجموعتين على مقياس المسؤولية المدنية، وكانت هذه الفروق لصالح أفراد المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات: إن تعزيز الهوية المدنية القوية للطالب الجامعي أمر بالغ الأهمية، ولا يتأتى هذا إلا بتفعيل برامج العمل التطوعي المجتمعي الهادف القائم على احتياجات المجتمع الحقيقية، بما يرسخ مبدأ الانتماء للوطن والقدرة على إحداث التغيير الإيجابي، وصقل خبرات الطلبة في شتى المجالات، وزيادة مشاركتهم في صنع القرارات، بما يتفق مع متطلبات سوق العمل.

الكلمات المفتاحية: العمل التطوعي، المسؤولية المدنية، جامعة الطفيلة التقنية

المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة في البُنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ترافقت مع تنامي التحديات التي تواجه الأفراد والمؤسسات على حد سواء، مما أوجد حاجة ملحّة إلى إعادة تعريف أدوار مؤسسات التعليم العالي، وتوسيع نطاق مهامها لتتجاوز الوظائف الأكاديمية التقليدية القائمة على نقل المعرفة النظرية، إلى أدوار مجتمعية فاعلة تعزز من مشاركة الطلبة في التنمية المستدامة، وتسهم في بناء الإنسان الواعي والمسؤول. وفي خضم هذه التحولات، برزت مفاهيم المسؤولية المدنية، والمواطنة الفاعلة، والمشاركة المجتمعية كدعائم أساسية لإعداد جيل شبابي قادر على مواجهة التحديات المجتمعية بوعي ومسؤولية. ويُعد العمل التطوعي المجتمعي من أبرز المداخل التربوية والاجتماعية التي تسهم في ترسيخ هذه القيم، حيث يوفر بيئة تعليمية غير رسمية تتيح للطلبة فرص التفاعل المباشر مع القضايا المجتمعية، بما يعزز من قيم التضامن، والتكافل، والانتماء الوطني(zhao et al, 2025)

كما يعمل العمل التطوعي على تنمية مهارات الطلبة في مجالات القيادة، والتواصل، والعمل الجماعي، واتخاذ القرار، مما يجعله من الأدوات التربوية الفاعلة في تعزيز الوعي المدني وتحقيق التنمية الذاتية والمجتمعية في آنٍ واحد. وقد أجمعت الأدبيات التربوية والاجتماعية على أن مرحلة التعليم الجامعي تُعد نقطة تحول رئيسية في حياة الشباب، إذ تتميز هذه المرحلة ببلورة الاتجاهات والقيم الفردية، وتشكيل الهوية الاجتماعية والوطنية، واكتساب مهارات التفكير النقدي والانخراط في الشأن العام (Piatak et al., 2025). وتشير الدراسات إلى أن الطلبة الجامعيين يمتلكون طاقات هائلة يمكن توظيفها في العمل التطوعي لتنمية روح المواطنة وتعزيز الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع ومؤسساته. كما أن الانخراط في الأنشطة التطوعية يمكّنهم من ممارسة أدوار مدنية حقيقية تُسهم في صقل شخصياتهم وبناء وعيهم المجتمعي.

وفي السياق الأردني، يُعد العمل التطوعي من المبادئ المتأصلة في الثقافة المجتمعية، إلا أن التحولات السريعة والمتغيرات المعاصرة أدت إلى تراجع ملموس في معدلات المشاركة المجتمعية، ما يستدعي تعزيز ثقافة التطوع وإعادة إحيائها لدى فئة الشباب الجامعي. وتمثّل الجامعات الأردنية بيئة حيوية لتأطير العمل التطوعي ضمن رؤى تربوية هادفة، تدمج بين التعليم النظري والممارسة المجتمعية. وتأتي أهمية هذه الدراسة في إطار التركيز على جامعة الطفيلة التقنية كنموذج تطبيقي، لما لهذه الجامعة من خصوصية جغرافية واجتماعية تجعلها ميدانًا غنيًا لفهم العلاقة بين العمل التطوعي وتنمية المسؤولية المدنية (Jin, E., 2024). وتسعى هذه الدراسة إلى تقصي أثر الانخراط في العمل التطوعي المجتمعي على تعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، من خلال استكشاف مدى وعي الطلبة بأدوارهم المدنية، وتحليل أثر مشاركاتهم في الأنشطة المجتمعية، وقياس التغيرات في اتجاهاتهم وسلوكياتهم تجاه المجتمع. كما تهدف إلى تقديم توصيات واقعية ومستنيرة يمكن أن تسهم في صياغة سياسات جامعية داعمة للتطوع، وتطوير البرامج التربوية والاجتماعية بما يعزز من فاعلية الجامعة كمؤسسة مدنية تسهم في بناء مجتمع واعٍ ومتضامن(Khasawneh, 2024).

مشكلة الدراسة

تُعد تنمية المسؤولية المدنية لدى الشباب الجامعي من القضايا الجوهرية التي تحظى باهتمام متزايد من قبل المؤسسات التعليمية والمجتمعية، نظراً لدورها الحيوي في إعداد طلبة الجامعات ليكونوا مواطنين فاعلين يسهمون في خدمة مجتمعاتهم بمسؤولية ووعي. ورغم الجهود التي تبذلها الجامعات الأردنية، بما فيها جامعة الطفيلة التقنية، لترسيخ مفاهيم المواطنة والانتماء من خلال المناهج والأنشطة الطلابية، إلا أن الملاحظات الميدانية والتقارير تشير إلى وجود ضعف في وعي بعض الطلبة بأدوارهم المدنية، وقصور في مشاركتهم الفاعلة في المبادرات المجتمعية. وقد انعكس هذا القصور في تدني مستويات المشاركة التطوعية لدى الطلبة، وضعف التفاعل مع القضايا المجتمعية ذات الأولوية (Darawsheh, 2022).

القيم المدنية والاجتماعية لدى الشباب الجامعي، إذ يوفر بيئة تعليمية تفاعلية تساعد الطلبة على التعبير عن ذواتهم، وتنمية الشعور بالانتماء، واكتساب مهارات القيادة، والتواصل، واتخاذ القرار (Al-Zoubi, 2022). ومع ذلك، لا تزال مشاركة طلبة جامعة الطفيلة التقنية في العمل التطوعي محدودة من حيث الكم والنوع، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل؛ أبرزها غياب الحوافز، وضعف التنظيم، وعدم دمج العمل التطوعي في رؤية تربوية مؤسسية واضحة تستثمره في تعزيز المسؤولية المدنية لدى الطلبة. وبالاطلاع على الأنشطة الطلابية في جامعة الطفيلة التقنية، يتضح أن غالبية المبادرات القائمة تركز على الجوانب الترفيهية والخدمية دون توجيه تربوي منهجي نحو تعزيز الوعي المدني أو بناء قيم المواطنة الفاعلة. الأمر الذي يطرح تساؤلاً جوهرياً حول مدى فاعلية هذه الأنشطة في تحقيق أهدافها التربوية والاجتماعية، ويعزز الحاجة إلى استقصاء العلاقة بين الانخراط في العمل التطوعي وتنمية المسؤولية المدنية ضمن بيئة جامعية محددة.

أسئلة الدراسة

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

-ما أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. الكشف عن أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية.
2. التحقق مما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha = 0.05$) بين متوسطات درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) في مقياس المسؤولية المدنية تُعزى إلى المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي (مشاركة مقابل عدم مشاركة.(
3. تحليل الأبعاد المختلفة للمسؤولية المدنية التي تتأثر بشكل أكبر نتيجة المشاركة في العمل التطوعي.

أهمية الدراسة

تنبع الأهمية النظرية لهذه الدراسة من تركيزها على دور العمل التطوعي المجتمعي في تنمية المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، وهو ما يسهم في إثراء الأدبيات التربوية والاجتماعية المتعلقة بتنشئة الطلبة وتعزيز وعيهم المجتمعي. وتأتي أهمية الدراسة أيضًا من ربطها بين ممارسات العمل التطوعي وتشكيل القيم المدنية لدى فئة الشباب الجامعي، مما يفتح آفاقًا جديدة لفهم أثر الأنشطة المجتمعية في بناء شخصية الطالب الجامعي وتنمية حس الانتماء والمواطنة لديه. كما توفر الدراسة إطارًا نظريًا يمكن أن يشكل منطلقًا لدراسات لاحقة تهتم باستكشاف العلاقة بين المشاركة المجتمعية والمسؤولية المدنية والقيم الاجتماعية في البيئات الجامعية، وبالتالي ترفد المعرفة العلمية بنماذج تربوية يمكن البناء عليها في بحوث مستقبلية.

أما من الناحية التطبيقية، فإن الدراسة تقدم مجموعة من المؤشرات العملية التي يمكن أن تستفيد منها جامعة الطفيلة التقنية والجهات المعنية بتفعيل الأنشطة الطلابية، بهدف تطوير برامج تطوعية هادفة تعزز من القيم المدنية والمسؤولية المجتمعية لدى الطلبة. وتبرز أهمية النتائج في تمكين صناع القرار في مؤسسات التعليم العالي من إدراك الدور الفاعل للمبادرات التطوعية داخل الحرم الجامعي، لما لها من أثر مباشر في صقل وعي الطلبة وتحفيزهم على ممارسة مواطنة نشطة. كما يمكن الاستفادة من مخرجات الدراسة في توجيه خطط العمل التطوعي في الجامعات نحو مجالات تسهم في غرس الممارسات المدنية الإيجابية والقيم الوطنية، بما ينعكس بشكل ملموس على تنمية المجتمع المحلي. وتُعد الدراسة مساهمة عملية في معالجة التحديات المتعلقة بضعف الوعي المدني لدى بعض الطلبة، من خلال اقتراح استراتيجيات وأنشطة تسهم في تعزيز الشعور بالانتماء والمسؤولية المجتمعية.

حدود الدراسة

تمّ حصر الدراسة ضمن الحدود الآتية:

- الحد البشري: طلاب جامعة الطفيلة التقنية.
- الحد المكاني :جامعة الطفيلة التقنية.
- الحد الزماني: الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2025/2024.
- الحد الموضوعي: تتمثل الدراسة أثر المشاركة العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز المسؤولية المدنية لدى جامعة الطفيلة التقنية.

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

اشتملت الدراسة على المصطلحات التالية:

المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي: تشير إلى الانخراط الطوعي والمنظم للفرد في أنشطة و مبادرات تهدف إلى خدمة المجتمع وتحقيق أهداف اجتماعية غير ربحية، حيث يقوم الطالب الجامعي بتقديم جهوده ووقته بدون مقابل مادي(Amireh et al, 2022)

وتعرف إجرائيًا بأنها مقدار الوقت والجهد الذي يبذله طلبة جامعة الطفيلة التقنية من خلال مشاركتهم في أنشطة العمل التطوعي المجتمعي، ويتم قياسها عبر استبانة مكونة من بنود تقيس نوعية وكمية المشاركة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2025/2024.

المسؤولية المدنية: يقصد بها الالتزام بالقيم والسلوكيات التي تعكس وعي الفرد تجاه حقوقه وواجباته تجاه المجتمع والدولة، وتشمل المشاركة الفعالة في القضايا الاجتماعية، واحترام القوانين، والعمل على تعزيز المصلحة العامة (الحمادي، 2021).

وتعرف إجرائيًا بأنها درجة الوعي والممارسة الفعلية للمسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، والتي تُقاس من خلال استجاباتهم على مقياس موحد للمسؤولية المدنية يتضمن أبعادًا مثل الالتزام بالقوانين، المشاركة المجتمعية، وحماية الحقوق، خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2025/2024.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تُعد المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي من الأنشطة الاجتماعية المهمة التي تسهم في تنمية القيم المدنية وتعزيز روح الانتماء والمسؤولية تجاه المجتمع. ويُقصد بالعمل التطوعي ذلك الجهد الذي يقدمه الفرد طواعيةً دون مقابل مادي، بقصد خدمة الآخرين والمساهمة في تنمية مجتمعه، ويشمل هذا الجهد أنشطة متنوعة في مجالات اجتماعية، تعليمية، بيئية، وصحية. وقد حظيت هذه المشاركة باهتمام متزايد في المؤسسات الأكاديمية، حيث أصبحت الجامعات توظفها كأداة تربوية تعزز القيم والممارسات المدنية لدى الطلبة جامعة الطفيلة التقنية، وتُسهم في صقل شخصياتهم الاجتماعية والمهنية (Sharaf Eldin, 2025). تقوم فلسفة العمل التطوعي الجامعي على أساس دمج الطلبة في أنشطة مجتمعية منظمة، تهدف إلى تطوير مهاراتهم الاجتماعية، وغرس القيم الأخلاقية، وتحفيزهم نحو التفاعل الإيجابي مع قضايا المجتمع المحلي. وتشير العديد من الدراسات إلى أن مشاركة الطلبة في العمل التطوعي تسهم في تعزيز المسؤولية الاجتماعية، إذ يصبح الفرد أكثر وعيًا بمشكلاته المجتمعية وأكثر استعدادًا للمبادرة والمساهمة في معالجتها. كما أظهرت التجارب الدولية أن الطلبة الذين ينخرطون في العمل التطوعي يكتسبون مهارات قيادية، ويتعلمون العمل ضمن فرق، بالإضافة إلى تنمية مهارات الحوار، التخطيط، وتنظيم الأنشطة، ما ينعكس إيجابًا على وعيهم المدني وانتمائهم المجتمعي (Al-Omari et l, 2024).

أما المسؤولية المدنية، فهي تشير إلى وعي الأفراد بحقوقهم وواجباتهم تجاه المجتمع، واستعدادهم للمشاركة الإيجابية في القضايا العامة، واحترام القوانين، والعمل من أجل تحقيق الصالح العام. وتتكون المسؤولية المدنية من ثلاثة أبعاد رئيسة: البعد المعرفي الذي يشمل معرفة الحقوق والواجبات؛ والبعد الوجداني الذي يعكس مشاعر الانتماء والولاء للمجتمع؛ والبعد السلوكي الذي يتمثل في المشاركة الفاعلة في الأنشطة المدنية والتطوعية (الزعبي، 2024). وتُشير الأدبيات إلى وجود علاقة طردية بين المشاركة في العمل التطوعي وتعزيز المسؤولية المدنية لدى الشباب. إذ تُسهم التجربة التطوعية في تطوير وعي الطلبة بالقضايا المجتمعية، وتنمية مهاراتهم القيادية والاجتماعية، وزيادة إحساسهم بالانتماء، كما تعزز قدرتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة تخدم الصالح العام. فبحسب دراسة الروس (2024)، فإن طلبة جامعة الطفيلة التقنية الذين شاركوا في أنشطة تطوعية أظهروا مستوى أعلى من الثقة بالنفس، والرغبة في خدمة المجتمع، والوعي بأهمية المواطنة الفاعلة. وترتكز العلاقة بين العمل التطوعي والمسؤولية المدنية على عدد من الأطر النظرية. ومن أبرزها نظرية **التعلم الاجتماعي** لباندورا (Bandura, 1977) ، التي تفترض أن السلوكيات المجتمعية مثل الالتزام والمسؤولية تُكتسب من خلال التفاعل والملاحظة والنمذجة، وهو ما يتحقق من خلال المشاركة الفعلية في المبادرات التطوعية.

كما تبرز **نظرية المواطنة الفاعلة**، التي تُصنف المواطنة إلى مستويات ثلاثة: المواطنة المسؤولة، والمشاركة، والتحويلية، وتؤكد أن الانخراط في أنشطة مجتمعية يعزز الانتقال من المواطنة السلبية إلى المواطنة الفاعلة التي تساهم في التغيير الاجتماعي (الشامي، 2024). ومن المنظور الأخلاقي، تسلط **نظرية كولبرغ في النمو الأخلاقي** (Kohlberg, 1981)الضوء على كيف أن مواجهة مواقف واقعية ضمن العمل التطوعي تسهم في صقل التفكير الأخلاقي وتعزيز السلوك المدني، من خلال اتخاذ قرارات مبنية على مبادئ العدل والواجب المجتمعي.

وبناءً على ذلك، فإن مؤسسات التعليم العالي – ومنها جامعة الطفيلة التقنية مدعوة إلى إدماج العمل التطوعي في خططها الأكاديمية والأنشطة اللامنهجية، بوصفه أداة فاعلة في تنمية شخصية الطالب الجامعي، وتعزيز شعوره بالمسؤولية تجاه مجتمعه. إذ تؤكد دراسات مثل خصاونة (2024) على أهمية توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تشجيع الطلبة على الانخراط في العمل التطوعي، لما له من أثر إيجابي على وعيهم الاجتماعي وسلوكهم المدني.

الإطار النظري:

نظرية التعلم الخدمي *(Service-Learning Theory)*

تعتمد هذه الدراسة في تفسير أثر العمل التطوعي المجتمعي على تنمية المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية على **نظرية التعلم الخدمي**، بوصفها أحد الأطر التربوية المعاصرة التي تدمج بين التعلم الأكاديمي والممارسة المجتمعية الفعلية. تقوم هذه النظرية على افتراض أن انخراط الطلبة في أنشطة خدمية واقعية موجهة نحو المجتمع، يتيح لهم تطبيق المعارف والمهارات التي يكتسبونها في البيئة الجامعية، ما يعزز من عمق الفهم لديهم، ويرسّخ القيم المدنية والاجتماعية في سلوكهم العملي.

ووفقًا لما أشار إليه **Furco (1996)** و**Eyler & Giles (1999)**، فإن التعلم الخدمي لا يقتصر على مجرد تقديم الخدمة المجتمعية، بل هو عملية تربوية تفاعلية تعزز من حسّ الطالب بالمسؤولية تجاه القضايا العامة، وتنمّي لديه مهارات التفكير النقدي، والتواصل، والعمل التعاوني، والمبادرة في حل المشكلات المجتمعية. وتوكد الدراسة أن التجربة المباشرة داخل المجتمع هي ما يميز هذا النموذج، إذ تتحول الخدمة المجتمعية إلى وسيلة للتعلم الأخلاقي والاجتماعي. في السياق ذاته، يرى **El Kharouf (2024)**أن الطلبة المنخرطين في برامج تعلم خدمي منظمة يصبحون أكثر وعيًا بدورهم كمواطنين فاعلين، وأكثر استعدادًا للمشاركة في المبادرات المدنية.

كما يكتسبون مهارات قيادية واجتماعية تُسهم في تعزيز الانتماء الوطني، والالتزام تجاه قضايا العدالة الاجتماعية والتنمية المحلية. وتكتسب هذه النظرية أهميتها في السياق الأردني الجامعي، حيث تمثل المبادرات التطوعية بيئة تعليمية غير رسمية تُكمل ما تقدمه البرامج الأكاديمية، وتسهم في صقل

شخصية الطالب الجامعي من منظور قيمي وسلوكي. وبالتالي، تُستخدم نظرية التعلم الخدمي في هذه الدراسة كعدسة تفسيرية لفهم كيف تؤثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز أبعاد المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، سواء من حيث الإدراك المعرفي للمواطنة، أو السلوك العملي الذي يعكس الانتماء والالتزام تجاه المجتمع.

الدراسات السابقة

تم استعراض الدراسات ذات الصلة بمتغيرات الدراسة وتم استعراضها من الأحدث إلى الأقدم:

أجرى الخصاونة (2024) دراسة بعنوان "دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلبة الجامعات" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة العمل التطوعي بين طلبة الجامعات، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطبّقا استبانة على عينة مكونة من (414) طالبًا وطالبة من جامعات سعودية مختلفة، تم اختيارهم بالطريقة الميسرة. أظهرت النتائج أن موقع فيسبوك يؤدي دورًا فاعلًا في الترويج لحملات العمل التطوعي وتعريف الطلبة بجوانب متنوعة من العمل التطوعي. كما بينت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًا في آراء الطلبة حول دور فيسبوك في تعزيز ثقافة التطوع تعزى لمتغير الجنس، بينما لم تكن الفروق دالة حسب اختلاف الكلية. وأوصت الدراسة بضرورة توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مفاهيم العمل التطوعي لدى الطلبة.

أجرت الحذابي والزعبي (2024) دراسة "إسهام مقرر التربية البدنية المعدلة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس" استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى إسهام مقرر "التربية البدنية المعدلة" في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى طلبة جامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي وطبقوا مقياسًا مكونًا من (34) فقرة موزعة على ثلاثة محاور: المدرس، موضوعات المقرر، وأساليب التدريس، وذلك على عينة من (87) طالبًا من قسم التربية البدنية وعلوم الرياضة. أظهرت النتائج أن للمقرر دورًا مرتفعًا في تعزيز قيم التطوع من خلال النشاطات الميدانية والتطبيقات العملية، كما أوصت الدراسة بإدراج موضوعات مرتبطة بالتطوع ضمن المقررات الجامعية المختلفة لتعزيز القيم المجتمعية لدى الطلبة.

أجرى الخروف والروس (2024) دراسة "واقع العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة الأردنية: دراسة ميدانية تحليلية" هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على واقع العمل التطوعي لدى طلبة الجامعة الأردنية، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال استبانة وُزعت على عينة بلغت (1714) طالبًا وطالبة (551 ذكور، 1163 إناث). تناولت الاستبانة محاور تتعلق بدرجة الانخراط في العمل التطوعي، الدوافع، المعوقات، والتفضيلات. وأظهرت النتائج أن غالبية الطلبة (75.3%) يشاركون في أنشطة تطوعية، وخاصة في المجالات الخيرية، كما أشار الطلبة إلى أن الدافع الأبرز هو تنمية المهارات الذاتية والاجتماعية. وبينت الدراسة وجود علاقة دالة إحصائيًا بين الجنس والتخصص الأكاديمي في اتجاهات الطلبة نحو العمل التطوعي، حيث أبدى طلبة التخصصات الإنسانية اهتمامًا أعلى.

أعدّت جانّا (Zhanna, 2024) دراسة "أثر المشاركة في العمل التطوعي على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين" هدفت هذه الدراسة إلى فحص أثر المشاركة في العمل التطوعي على تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين، حيث استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتبنّت الدراسة منظورًا تربويًا يُركّز على الأثر التكويني للتطوع في تعزيز القيم الاجتماعية والمهارات الحياتية مثل التعاون، القيادة، وحل المشكلات. وأظهرت نتائج الدراسة أن انخراط الطلبة في مشاريع تطوعية يُسهم في تعزيز الوعي المجتمعي والسلوك الأخلاقي، كما يُساعدهم على تطوير الشعور بالانتماء والمواطنة الفاعلة. وأوصت الدراسة بدمج فرص العمل التطوعي ضمن البرامج الأكاديمية، بهدف تعزيز التكوين القيمي والاجتماعي لدى الطلبة الجامعيين.

أجرت Paxton (2024) دراسة بعنوان "ما بعد التخرج: الآثار الاجتماعية لبرامج التعلم الخدمي والتطوع على خريجي الجامعات"، وهدفت إلى استكشاف التأثيرات طويلة المدى للمشاركة في برامج التعلم الخدمي والتطوع خلال المرحلة الجامعية على السلوك المدني بعد التخرج. شملت الدراسة عينة مكونة من (1257) خريجًا من جامعة أوهايو في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد أظهرت النتائج أن الخريجين الذين شاركوا في أنشطة تعلم خدمي تطوعي خلال دراستهم الجامعية أبدوا مستويات أعلى من الالتزام بالمشاركة المجتمعية، وتطورت لديهم قيم اجتماعية واضحة مثل التعاون، والاهتمام بالقضايا العامة، والعمل الجماعي. كما بينت الدراسة أن هذه التجارب عززت من شعورهم بالمسؤولية المدنية وساهمت في بناء هويتهم كمواطنين فاعلين في مجتمعاتهم. وأوصت الدراسة بضرورة دمج برامج التعلم الخدمي بشكل مؤسسي في التعليم الجامعي لما لها من أثر مستدام على سلوك الأفراد المدني بعد التخرج.

أجرى مرسي الشامي وآخرون (2016) دراسة "اتجاهات طالبات كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي بجامعة الطائف نحو المشاركة في العمل التطوعي" هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة اتجاهات طالبات كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي بجامعة الطائف نحو المشاركة في العمل التطوعي بأبعاده (المعرفي، الوجداني، السلوكي، ودور التخصص الدراسي). استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبقت مقياسًا خاصًا تم تطويره من قبل الدراسة على عينة قصدية مكونة من (300) طالبة من السنة الرابعة، تم توزيعهن بالتساوي على ستة تخصصات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية

في اتجاهات الطالبات تعزى لمتغيرات مثل التخصص، عمل الوالدين، ومستوى الدخل، ما يعكس تأثير الخلفية الاجتماعية والتعليمية على ميول الطلبة نحو التطوع.

الإفادة من البحوث والدراسات السابقة

- إن البحث الحالي تبرره بعض من توصيات ونتائج الدراسات السابقة.
- يستفيد البحث الحالي من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة البحث، وبناء أداة البحث، وتكوين الإطار النظري، والتبصير بمنهجية البحث وأدواته، والأساليب الإحصائية المطبقة فيها، والمراجع الواردة في تلك البحوث والدراسات السابقة.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي لقياس أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية.

أفراد الدراسة

تم اختيار عينة مكونة من خمسين طالباً وطالبة من جامعة الطفيلة التقنية للعام الدراسي 2024-2025 باستخدام طريقة العينة الميسرة بناءً على توفر فرص المشاركة في الأنشطة التطوعية الجامعية وتم تقسيم العينة إلى مجموعتين حيث تكونت المجموعة التجريبية من خمسة وعشرين طالباً وطالبة شاركوا في برامج العمل التطوعي أما المجموعة الضابطة فقد ضمت خمسة وعشرين طالباً وطالبة لم يشاركوا في هذه البرامج تم استخدام أدوات بحثية محكمة الصياغة لقياس مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية وتم جمع البيانات وتحليلها إحصائياً باستخدام الأساليب المناسبة بهدف تحديد أثر المشاركة التطوعية على تعزيز هذا المتغير كما يذكر أن مجتمع الدراسة الأصلي يتكون من جميع طلبة جامعة الطفيلة التقنية والبالغ عددهم نحو سبعة آلاف طالب وطالبة بحسب الإحصائية الرسمية لعام 2024 الصادرة عن الجامعة وتمثل العينة المختارة نسبة مناسبة للدراسة ذات التصميم شبه التجريبي التي تهدف إلى قياس الأثر بين المجموعتين التجريبية والضابطة ضمن ظروف محددة.

جدول (1) خصائص افراد العينة

الخاصية	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	28	44%
	أنثى	22	56%
الفئة العمرية	18-20	26	52%
	21-22	24	48%
لتخصص الأكاديمي	ادبي	33	66%
	علمي	17	34%

أداة الدراسة

اختبار المسؤولية المدنية

تم إعداد اختبار المسؤولية المدنية بهدف قياس مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، من أجل الوقوف على أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز هذا المتغير لديهم. وقد استند تصميم الاختبار إلى الإطار النظري الذي تناول مفاهيم المواطنة الفاعلة، والمشاركة المجتمعية، والمسؤولية المدنية، وذلك بالرجوع إلى أدبيات تربوية ونفسية متعددة، مثل أعمال(2004) Westheimer & Kahne ، و Torney-Purta et al. (2001)، إلى جانب دراسات عربية ومحلية تناولت القيم المدنية لدى الشباب الجامعي في السياقات المجتمعية العربية، مثل دراسة الطراونة (2018) ودراسة الزعبي والروسان(2020).

اشتمل الاختبار في صورته الأولية على (24) فقرة تغطي أربعة أبعاد رئيسة للمسؤولية المدنية، هي: المشاركة المجتمعية، الالتزام بالقوانين والأنظمة، الشعور بالواجب تجاه المجتمع، والوعي بالحقوق والواجبات. وقد تمت صياغة هذه الفقرات بأسلوب مناسب للفئة المستهدفة، مع مراعاة التنوع في أساليب التعبير (مباشرة وغير مباشرة) لضمان صدق المحتوى وتغطية جوانب المفهوم كافة.

اتبعت الدراسة عدداً من الخطوات المنهجية في بناء الاختبار، تمثلت فيما يلي:

- تحليل الأدبيات التربوية والنفسية المعاصرة المرتبطة بمفهوم المسؤولية المدنية في السياقات الجامعية، لتحديد الأبعاد والمكونات المفاهيمية للاختبار.
- مراجعة أدوات ومقاييس مستخدمة في دراسات سابقة ذات علاقة، من أبرزها مقياس Doolittle & Faul J Civic Responsibility Survey (2013)، ومقياس المسؤولية المدنية لدى الطلبة الجامعيين المستخدم في دراسة القواسمي (2017)، مع إجراء التعديلات اللازمة لتناسب البيئة الجامعية في جامعة الطفيلة التقنية.
- صياغة فقرات الاختبار بشكل أولي، بحيث تغطي مختلف أبعاد المسؤولية المدنية، مع التأكد من ارتباط كل فقرة بالبُعد الذي تقيسه وبأهداف الدراسة العامة.
- عرض الصورة الأولية للاختبار على لجنة تحكيم مكونة من عشرة محكمين من أعضاء هيئة التدريس في تخصصات علم النفس التربوي، والمناهج وأساليب التدريس، والتربية الوطنية، بالإضافة إلى خبراء في مجال العمل التطوعي المجتمعي. طُلب من المحكمين تقييم الفقرات من حيث الملاءمة، والوضوح، والشمول، ومدى ارتباطها بأهداف الدراسة.
- تم الأخذ بملاحظات المحكمين وإجراء التعديلات اللازمة، حيث تم حذف بعض الفقرات وإعادة صياغة أخرى، ليصبح الاختبار بصورته النهائية مكوناً من (20) فقرة موزعة بالتساوي على الأبعاد الأربعة.

وقد خضع الاختبار في صورته المعدّلة لاختبارات الصدق والثبات وفق المعايير الإحصائية المناسبة، مما يعزز من موثوقيته كأداة لقياس مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية.

صدق اختبار المسؤولية المدنية

للتأكد من صدق محتوى اختبار المسؤولية المدنية، تم عرضه بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين المختصين، حيث قاموا بمراجعة الفقرات من حيث مدى تمثيلها لمفهوم المسؤولية المدنية وأبعاده، ووضوح صياغتها، وارتباطها بأهداف الدراسة. واستناداً إلى ملاحظات المحكمين وتوصياتهم، تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغة أخرى لضمان ملاءمتها وسلامتها اللغوية والعلمية.

ثبات اختبار المسؤولية المدنية

للتحقق من ثبات اختبار المسؤولية المدنية، تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة الأساسية، بلغ عددها (25) طالباً وطالبة من طلبة جامعة الطفيلة التقنية. وقد تم احتساب معامل الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، حيث بلغت قيمته (0.79)، وهي قيمة مناسبة تؤشر إلى تمتع الأداة بدرجة جيدة من الثبات. كما تم حساب معاملات التمييز والصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار، إذ تراوحت معاملات التمييز بين (0.34 – 0.79)، ومعاملات الصعوبة بين (0.43 – 0.78)، وهي ضمن الحدود التربوية المقبولة، مما يدل على صلاحية الاختبار لقياس مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية.

دليل استخدام المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي

قامت الدراسة بإعداد دليل إرشادي لتنظيم وتفعيل المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، بهدف تعزيز مستوى المسؤولية المدنية لديهم، وذلك وفقاً لمجموعة من الخطوات المنهجية المبنية على أسس علمية وتربوية، تمثلت في الآتي:

- الاطلاع على الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بمفاهيم العمل التطوعي المجتمعي، وأثره في تنمية القيم والمسؤوليات المدنية لدى الشباب الجامعي، بما في ذلك النظريات والدراسات التي تناولت سلوكيات المشاركة المجتمعية والعمل التطوعي في البيئات الجامعية.
- مراجعة الدراسات السابقة ذات العلاقة التي تناولت تجارب استخدام العمل التطوعي كمدخل تربوي لتنمية المسؤولية المدنية، وتحليل الآليات والإجراءات التي اتبعتها تلك الدراسات في تنفيذ البرامج التطوعية.
- تحليل احتياجات الطلبة جامعة الطفيلة التقنية فيما يتعلق بمجالات العمل التطوعي، ومستوى الوعي بأهمية المسؤولية المدنية لديهم، بهدف إعداد محتوى تطبيقي يعكس تلك الاحتياجات ويرتبط بواقعهم الجامعي والاجتماعي.
- تصميم دليل إرشادي متكامل يتضمن مجموعة من الأنشطة والمبادرات المجتمعية التطوعية التي يمكن تنفيذها ضمن البيئة الجامعية وخارجها، مع تحديد الأهداف، والآليات، والوسائل، والنتائج المتوقعة من كل نشاط، بما يسهم في تعزيز الشعور بالمسؤولية المدنية، والعمل الجماعي، والانتماء المجتمعي لدى الطلبة.
- عرض الدليل بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجالات المناهج وأساليب التدريس، والتربية الوطنية، وعلم النفس التربوي، والعمل التطوعي المجتمعي، للتحقق من صدقه من حيث ملاءمته للأهداف، وشموليته، وواقعيته، ووضوح إجراءاته التنفيذية.

الفئة المستهدفة من الدليل

تم تحديد الفئة المستهدفة من دليل المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في هذه الدراسة، وهم طلبة جامعة الطفيلة التقنية المسجلون في جامعة للعام الدراسي الثاني (2024-2025)، وذلك لقياس أثر المشاركة في الأنشطة التطوعية على تعزيز مستوى المسؤولية المدنية لديهم. وقد تم اختيار مجموعتين من الطلبة بطريقة الميسرة، إحداهما مجموعة تجريبية خضعت لتطبيق دليل المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي من خلال تنظيم وتنفيذ مجموعة من الأنشطة والمبادرات التطوعية داخل الحرم الجامعي وخارجه، وبالتعاون مع وحدة العمل التطوعي في جامعة الطفيلة التقنية، في حين تلقت المجموعة الضابطة تعليمها بالطريقة الاعتيادية دون الانخراط في أنشطة تطوعية.

وقد نُفذت الأنشطة التطوعية للمجموعة التجريبية على مدار (4) أسابيع، بمعدل نشاطين تطوعيين أسبوعياً، تنوعت بين حملات بيئية، وخدمية، وثقافية، واجتماعية، تم تصميمها وفق محاور الدليل الإرشادي المُعدّ مسبقاً. كما تم التنسيق مع إدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس المختصين لتنظيم الجدول الزمني للأنشطة بما ينسجم مع البرنامج الأكاديمي للطلبة، دون التأثير على انتظام محاضراتهم. وبعد الانتهاء من تطبيق البرنامج، خضعت المجموعتان لاختبار المسؤولية المدنية الذي اعدتها الدراسة، بهدف قياس الفروق بينهما في مستوى المسؤولية المدنية بعد المشاركة في الأنشطة التطوعية.

تصميم الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر متغير تجريبي مستقل، يتمثل في المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي، على متغير تابع، وهو مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية. ولتحقيق ذلك، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، باستخدام تصميم المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع القياس القبلي والبعدي. ويُعبّر عن التصميم العام للدراسة بالرموز الآتية:

EG: O1 X O1

CG: O1 – O1

إذ إنَّ:

EG: تمثل المجموعة التجريبية

CG: المجموعة الضابطة.

O1: اختبار المسؤولية المدنية. (القبلي، والبعدي).

O2: اختبار المسؤولية المدنية (بعدي).

X: تطبيق البرنامج التجريبي (المشاركة في أنشطة العمل التطوعي المجتمعي).

-: الطريقة الاعتيادية.

التحليل والمعالجة الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة تم إدخال البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية باستخدام برنامج (SPSS)، إذ استخرجت المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري للإجابات على اختبار المسؤولية المدنية، كما أُستخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA).

نتائج الدراسة

ينص سؤال الدراسة على: -**ما أثر المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي في تعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية؟** وللإجابة عن هذا السؤال أعدت الدراسة اختبار المسؤولية المدنية وجرى تطبيقه على أفراد الدراسة، وانبثقت عنه الفرضية الآتية:

-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين المتوسطات الحسابية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار المسؤولية المدنية يُعزى إلى طريقة تطبيق البرنامج (المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي مقابل النظام الجامعي الاعتيادي).

ولفحص صحة هذه الفرضية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طلبة المجموعتين (التجريبية والضابطة) في القياسين القبلي والبعدي لاختبار المسؤولية المدنية، كما تم استخدام الاختبارات الإحصائية المناسبة للتحقق من وجود فروق دالة إحصائياً بين المتوسطات، وقد عُرضت النتائج في الجداول التحليلية الخاصة بالدراسة. كما في الجدول (2).

الجدول (2): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات طلبة جامعه الطفيلة القبلية والبعدية في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على اختبار المفردات اللغوية

المجموعة	العدد	الاختبار القبلي		الاختبار البعدي	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المجموعة التجريبية	25	9.38	2.39	22.88	2.06
المجموعة الضابطة	25	8.48	2.332	17.06	1.44
المجموع	50	8.94	2.38	19.98	3.44

ولمعرفة ما إذا كانت الفروق الظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات طلبة جامعة الطفيلة التقنية في مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار المسؤولية المدنية تُعد فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، تم استخدام تحليل التباين المشترك (ANCOVA)؛ وذلك لضبط أثر القياس القبلي، والكشف عن أثر البرنامج التجريبي (المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي) في تنمية مستوى المسؤولية المدنية. وقد بيّن الجدول (3) نتائج هذا التحليل.

الجدول (3): نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة البعدي على اختبار المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	(ف) المحسوبة	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلي	7.48	1	7.48	2.48	0.13	0.05
المشاركة العمل التطوعي	432.36	1	432.36	142.98	0.00	0.76
الخطأ	142.15	47	3.04			
الكلي	575.94	49				

وللكشف عن مستوى عائد الفروق في نتائج طلبة جامعة الطفيلة التقنية البعدية على اختبار المسؤولية المدنية تبعاً لمتغير المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي، تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات الطلبة بعد تنفيذ البرنامج التجريبي. ويبيّن جدول (4) المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة، إلى جانب الأخطاء المعيارية، لأداء طلبة مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) على اختبار المسؤولية المدنية في القياس البعدي.

جدول (4): المتوسطات الحسابية المعدلة والأخطاء المعيارية لأداء طلبة جامعة الطفيلة التقنية على اختبار المسؤولية المدنية البعدي

المجموعة	المتوسط الحسابي البعدي المعدل	الخطأ المعياري
التجريبية	22.96	0.35
الضابطة	16.97	0.35

يتبين من المتوسطات الحسابية المعدلة للمجموعتين التجريبية والضابطة في الجدول (4) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية جاء أعلى من المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة بفارق مقداره (5.98)، حيث بلغ المتوسط الحسابي المعدل لدرجات طلبة المجموعة التجريبية في اختبار المسؤولية المدنية البعدي (22.97) بانحراف معياري (0.36)، في حين بلغ المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة الضابطة (16.98) بانحراف معياري (0.36). ويشير هذا الفارق إلى وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) لصالح المجموعة التجريبية التي شاركت في أنشطة العمل التطوعي المجتمعي، مقارنة بالمجموعة الضابطة التي استمرت في أنشطتها الجامعية الاعتيادية دون الانخراط في العمل التطوعي .وقد أظهرت النتائج أن المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي كان لها تأثير إيجابي واضح في تعزيز مستوى المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية. إذ أسهمت هذه المشاركة الفعلية في إكساب الطلبة مجموعة من القيم المدنية والسلوكيات الإيجابية بطريقة أكثر تفاعلًا وواقعية مقارنة بالأساليب التقليدية. ويُعزى هذا الأثر إلى طبيعة الأنشطة التطوعية التي توفر بيئة حقيقية تفاعلية يتعلم فيها الطلبة من خلال المواقف العملية والخبرات

المباشرة، مما يسهم في تنمية إحساسهم بالواجب الاجتماعي والانتماء الوطني، وتعزيز وعيهم بمسؤولياتهم تجاه المجتمع، كما يتضح أن نجاح برامج العمل التطوعي في تنمية المسؤولية المدنية يرتبط بقدرتها على إتاحة فرص الانخراط الفعلي للطلبة في مواقف حياتية واقعية، وهو ما يجعلهم أكثر اندماجًا وانخراطًا في ممارسة أدوار مدنية واجتماعية، تنعكس إيجابًا على سلوكياتهم ومواقفهم داخل الجامعة وخارجها.

ومن أبرز الفوائد التي أظهرتها نتائج الدراسة أن المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي تسهم في بناء اتجاهات إيجابية نحو العمل الجماعي، وتعزز من مبادرات التعاون، والالتزام بالأنظمة، واحترام القوانين، فضلًا عن تنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية، وهو ما يشكل محورًا جوهريًا في بناء شخصية الطالب الجامعي المواطن المسؤول. إضافةً إلى ذلك، تعتمد المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي على التكرار العملي والخبرة المباشرة المستمرة، حيث يتعرض الطلبة بشكل متكرر لمواقف ومسؤوليات مدنية متنوعة أثناء انخراطهم في الأنشطة التطوعية، مما يسهم في ترسيخ قيم ومهارات المسؤولية المدنية في ذاكرتهم طويلة المدى. وعندما يُطلب من الطلبة أداء مهام تطوعية مختلفة على مدار فترات زمنية متعددة، فإنهم يكتسبون قدرة أفضل على استدعاء هذه القيم وتطبيقها في مواقف الحياة الجامعية والمجتمعية المختلفة، على عكس أساليب التوعية النظرية التقليدية التي قد تفتقر إلى هذا التفاعل العملي. كما توفر أنشطة العمل التطوعي المجتمعي تغذية راجعة فورية للطلبة من خلال التفاعل المباشر مع أفراد المجتمع، أو المشرفين على الأنشطة، إذ يحصل الطالب المتطوع على تعليقات وتوجيهات آنية حول أدائه ومدى التزامه بالمسؤوليات المناطة به، مما يعزز من وعيه بمواطن القوة والقصور في سلوكياته المدنية.

وتؤدي هذه التغذية الراجعة دورًا جوهريًا في تحسين وتهذيب ممارسات الطلبة المدنية والاجتماعية، حيث يصبحون أكثر إدراكًا لأهمية التصرف بمسؤولية تجاه قضايا المجتمع والبيئة المحيطة. وتبرز ميزة أخرى للعمل التطوعي في تعزيز الدافعية الذاتية لدى الطلبة، من خلال نظام الحوافز المعنوية والشعور بالإنجاز الشخصي عند إتمامهم للمهام التطوعية أو حصولهم على تقدير مجتمعي أو جامعي، وهو ما يحفزهم على الاستمرار والمشاركة في المزيد من المبادرات المجتمعية، ويزيد من إقبالهم على ممارسة الأدوار المدنية داخل الجامعة وخارجها. بفضل كل هذه السمات، تتجلى المشاركة في العمل التطوعي المجتمعي كوسيلة فاعلة في تنمية وتعزيز المسؤولية المدنية لدى طلبة جامعة الطفيلة التقنية، حيث توفر بيئة واقعية تفاعلية تُمكن الطلبة من ممارسة القيم المدنية بطريقة تطبيقية ومؤثرة، وتساعدهم على ترسيخ هذه القيم في سلوكهم الجامعي والحياتي بشكل مستدام. وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة إسحق (2024)، (Hadabi, 2024)، حيث أظهرت نتائجهم الأثر الإيجابي للأنشطة التطبيقية والتفاعلية — مثل الألعاب التعليمية والأنشطة المجتمعية — على تعزيز التحصيل القيمي والمعرفي لدى الطلبة، وهو ما يؤكد أهمية اعتماد التجارب الواقعية كأداة فاعلة في تعزيز السلوكيات المدنية والاجتماعية الإيجابية.

التوصيات

بناءً على نتائج الدراسة، توصي الدراسة بما يلي:

- تفعيل برامج العمل التطوعي المجتمعي في جامعة الطفيلة التقنية ضمن خطة الأنشطة اللامنهجية، لما لها من دور فاعل في تعزيز قيم المسؤولية المدنية، وتنمية الحس المجتمعي والانتماء الوطني لدى الطلبة.
- تصميم برامج تدريبية توعوية لأعضاء هيئة التدريس والطلبة حول أهمية العمل التطوعي وأثره في بناء الشخصية المدنية للطالب الجامعي، وسبل دمج قيم المسؤولية المدنية في الأنشطة الأكاديمية والمجتمعية.
- تهيئة بيئة جامعية محفزة وداعمة للمبادرات التطوعية من خلال توفير الدعم المادي والمعنوي، وتعزيز البنية التنظيمية والإدارية داخل الجامعات، بما يسهم في تسهيل مشاركة الطلبة في الأنشطة التطوعية المجتمعية بشكل منتظم وفاعل.
- إجراء المزيد من الدراسات المستقبلية التي تتناول أثر المشاركة في العمل التطوعي على أبعاد أخرى من الشخصية المدنية والاجتماعية، مثل تعزيز قيم المواطنة، العمل الجماعي، الانضباط الذاتي، والمشاركة الديمقراطية، مع تطبيق هذه الدراسات على فئات طلابية متنوعة ومؤسسات جامعية مختلفة.
- إعداد أدلة إرشادية للممارسات التطوعية الناجحة وتضمينها في المناهج الجامعية أو أنظمة الأنشطة الطلابية، بحيث تتضمن نماذج تطبيقية لأنشطة تطوعية تسهم في تنمية المسؤولية المدنية لدى الطلبة جامعة الطفيلة التقنية، مع مراعاة التنوع في مجالات العمل التطوعي (بيئي، ثقافي، صحي، اجتماعي).

المصادر والمراجع

أحمد، ا. ع. وبلال، م. خ. إ. ويوسف، أ. أ. هـ. ورمضان، م. أ. ر. وجبريل، ط. ع. أ. وأحمد، ا. ع. (2025). مخرجات ثورة التعليم العالي ودورها في خدمة المجتمع: دراسة نظرية تحليلية – مع الإشارة إلى تجربة جامعة الجنينة – السودان نموذجًا (2015–2023م). *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 6*(1)، 373–400.

ادغيش، ب. وأخراز، أ. (2023). مشاركة المواطن والمجتمع المدني رهان تطوير المقاربة التشاركية في التدبير الترابي. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، 4*(5)، 364–375.

الشامي، م. د. وشيحه، م. أ. ش. وهناء. (2016). اتجاهات طالبات الجامعة نحو المشاركة في العمل التطوعي: دراسة مقارنة لأقسام كلية التصاميم والاقتصاد المنزلي جامعة الطائف. *مجلة بحوث التربية النوعية، 1*(42)، 332–372.

العازمي، ح. ر. وبني عمرو، ف. ن. وهشام. (2022). القيم الاجتماعية المتضمنة في المناهج التربوية: دراسة تحليلية لمحتوى مادة الاجتماعيات للمرحلة المتوسطة في دولة الكويت. *مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38*(8)، 213–237.

عبد الصادق، ع. خ. ومحمد، ع. ك. والشيماء. (2022). دور كلية التربية بالغردقة في تنمية قيم المواطنة لدي طلابها وعلاقتها بالشخصية الإيجابية والذكاء الاجتماعي لديهم. *مجلة كلية التربية (أسيوط)، 38*(12)، 177–261.

References

Al-Hadabi, B. K., Al-Zoubi, S. M., & Al-Zoubi, S. M. (2024). Contribution of adapted physical education course to promoting volunteer work with Omani learners with disabilities. *International Journal of Learning, Teaching and Educational Research, 23*(7), 307–319.

Al-Omari, A., & Al-Hamad, N. (2024). The degree of faculty members' contribution at Yarmouk University in promoting the values of citizenship among students considering digital transformation. *Unpublished manuscript*.

Al-Zoubi, Z., Qablan, A., Issa, H. B., Bataineh, O., & Al Kaabi, A. M. (2023). The degree of implementation of total quality management in universities and its relationship to the level of community service from the perspectives of faculty members. *Sustainability, 15*(3), 2404. https://doi.org/10.3390/su15032404

Amireh, G. M., & Al-Dheirat, A. A. (2020). Sport initiatives obstacles and volunteer work from the viewpoint of Yarmouk University students. *Jordanian Educational Journal, 5*(4), 248–264.

Boyd, N. M., & Piatak, J. (2025). Testing the conceptual boundaries of public service motivation and sense of community responsibility: Prosocial actions in community and political engagement. *Public Management Review*, 1–21. https://doi.org/10.1080/14719037.2025.XXXXX

Darawsheh, N., Badarneh, H., & Ahmed, A. (2020). The attitudes of social responsibility students at JUST towards voluntary work and the challenges they face. *Journal of Education and Practice, 11*(5). https://doi.org/10.7176/JEP/11-5-XX

El Kharouf, A., & Rous, R. A. (2024). The reality of volunteer work among the students of the University of Jordan. *Dirasat: Human and Social Sciences, 51*(3), 45–65.

He, H., Zhao, X., & Fu, Y. (2025). Active engagement in retirement: Factors that influence the participation of older people in community volunteering. *Journal of Social Service Research, 51*(1), 120–143. https://doi.org/10.1080/01488376.2025.XXXXX

Jin, E., & Kang, H. (2024). Nursing students' volunteer experiences of interacting with children receiving pediatric palliative care: A qualitative study. *Children, 11*(11), 1391. https://doi.org/10.3390/children11111391

Khasawneh, Y. J., & Khasawneh, M. (2024). The role of social media in spreading the culture of volunteer work among university students. *Studies in Media and Communication, 12*(4), 201. https://doi.org/10.11114/smc.v12i4.201

Lin, S., Ngai, G., Kwan, K. P., Chan, S. C., & Lo, K. W. (2025). Mandatory academic service learning and continual civic engagement: Which learning outcomes matter? *The Asia-Pacific Education Researcher, 34*(3), 965–974.

Paxton, J. (2024). Beyond graduation: The prosocial effects of service-learning and volunteerism on college alumni. In *Engaging in prosocial behavior for an inclusive society* (p. 93).

Sharaf Eldin, N., Ibrahim, N. F., Farrag, N. S., & Elsheikh, E. I. (2025). The effect of civic engagement on mental health and behaviors among adolescents. *Medicine Updates*, 76–92.

Zhanna, U. (2024). Formation of students' social responsibility in the process of volunteer activity. *Endless Light in Science, 30*(September 1/2), 55–57.